

أطر معالجة الصحف المصرية لأداء مجلس النواب 2015

إعداد: إسراء محمد الزيني*
إشراف: إ.د/ نجوى كامل**

مقدمة

ارتبطت الصحافة منذ نشأتها بدور فعال ومؤثر في تقديم ومناقشة قضايا وأحداث المجتمع بما تنشره من مضامين إخبارية ومعالجات ورؤى وأفكار متأثرة بطبيعة البيئة الاجتماعية والسياسية التي تعمل من خلالها، وخصائص علاقاتها بمختلف القوى السياسية، وكذلك بطبيعة البنى الاقتصادية التي تحدد أنماط ملكيتها، وتمثل المضامين الخبرية خطاباً صحفياً يستحق الدراسة والتحليل، إذ تتضمن المعالجات الخاصة بها رسداً لدورها في بناء المحتوى ومنح دلالات محددة تخدم أهدافاً وأغراضاً تتعلق بمنتج الخطاب وتوضح فيها ما اصطلح التراث البحثي على تسميته بالأطر الخبرية وهي المعاني المسيطرة على مضمون الأخبار والتي تعمل في بناء اتجاه محدد في مجال تقديم الوقائع والأحداث المختلفة للقارئ بشكل محدد وهدف مقصود، والخطاب الخبري يكتسب سماته من طبيعة السياسات التحريرية التي يعد نتاجاً وانعكاساً لها، وهو ما يجعل للصحفي دوراً مؤثراً في بناء هذا الخطاب من خلال نقله لمجريات الأحداث بألفاظ وكلمات داخل المتن فضلاً عن عناوين وآلية لتوظيف المصادر جميعها إشارات داخل النص الخبري تعطي معنى محدداً يتوافق وسياسة وتوجه الجريدة إزاء الأحداث وعلاقتها بالأطراف المختلفة.

شهدت مصر خلال شهري مارس وأبريل 2015 أول انتخابات برلمانية منذ الإطاحة بالرئيس المعزول محمد مرسي؛ وتعتبر هذه الانتخابات الاستحقاق الثالث والأخير من استحقاقات خريطة المستقبل، التي أعلنت عقب قيام القوات المسلحة بمشاركة قوى سياسية ودينية عن خارطة طريق جديدة في 3 يوليو في أعقاب ثورة 30 يونيو 2013، وأعيد نظام المجلس ذو الغرفة الواحدة (مجلس النواب فقط وإلغاء مجلس الشورى) بإستفتاء في 18 يناير 2014، ليصبح البرلمان المصري تحت مسمى مجلس النواب، لذلك مثل هذا البرلمان أهمية خاصة فهو عبر عن مرحلة ما بعد الثورتين، بالإضافة إلى ما تميز به هذا المجلس من صلاحيات كبيرة وغير مسبوق؛ فوفقاً للدستور المعدل لعام 2014 كان للبرلمان إضافة إلى سلطتي التشريع والرقابة على السلطة التنفيذية، صلاحيات أخرى واسعة من بينها المشاركة مع رئيس الجمهورية في اختيار رئيس الحكومة، وكذلك إمكانية تشكيل الحزب أو الائتلاف الفائز بالأغلبية للحكومة، كما يحق لمجلس النواب مساعلة رئيس وأعضاء الحكومة،

* مدرس مساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

** الأستاذ بقسم الصحافة بكلية الإعلام – جامعة القاهرة

وسحب الثقة من رئيس الحكومة أو أحد الوزراء أو نوابه، كما أعطى الدستور ولأول مرة مجلس النواب حق مساءلة رئيس الجمهورية وتوجيه الاتهام إليه في حالة انتهاكه للدستور أو الخيانة العظمي؛ وذلك بناء على طلب موقع من أغلبية أعضاء مجلس النواب وموافقة ثلثي الأعضاء، والمسؤولية الكبيرة التي تعين على البرلمان التصدي لها؛ خصوصًا ما يتعلق بإصدار عشرات التشريعات والتعديلات القانونية بما يتوافق مع الدستور، وقيام هذا البرلمان بإصدار العديد من التشريعات والقوانين المكملة للدستور.

أكدت الدراسات العلمية والتقارير الدور الذي قامت به وسائل الإعلام خلال فترة انعقاد المجلس، وتعددت التغطية الإعلامية التي قدمتها وسائل الإعلام المصرية بتخصيص برامج يومية لتناول أداء البرلمان، والتركيز على كل القضايا المطروحة بداخل المجلس أو خارج ولها علاقة بالعمل البرلماني، كما قامت بعض المواقع الإخبارية الإلكترونية بتأسيس بوابات متخصصة للمجلس تتناول بالرصد والتحليل آراء النواب وأدائهم داخل وخارج المجلس، حتى تصرفاتهم الشخصية، والتركيز عليها وإبرازها وتخصيص مساحات كبيرة لها، كما ظهر الاهتمام المتزايد الذي أولته الصحافة إلى مجلس النواب خلال فترة انعقاده خاصة مع اتجاه العديد من الصحف إلى تخصيص مساحات ثابتة للأنشطة البرلمانية، كما اهتمت بتوفير مجموعة من المحررين البرلمانيين لتغطية أخبار المجلس.

الدراسات السابقة

أسفر مسح التراث العلمي المعني بموضوع الدراسة إلى تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين موضوعيين للمساعدة في تحقيق الهدف المرجو من عرض الدراسات السابقة وهما:

الدراسات التي اهتمت بالمعالجة الإعلامية للشئون البرلمانية، والدراسات التي تناولت الأطر الإعلامية.

المحور الأول: الدراسات التي اهتمت بالمعالجة الإعلامية للشئون البرلمانية.

ويعني هذا المحور بالكشف عن الأدوار التي يمكن أن تقوم بها وسائل الإعلام من خلال تغطيتها للبرلمان، وأهم القضايا البرلمانية التي تناولتها الصحف المصرية في معالجة المؤسسة التشريعية خلال فترات زمنية مختلفة، والأطر الإعلامية المستخدمة في معالجة مجلس النواب، وسمات المعالجة التليفزيونية والصحفية للشئون البرلمانية في فترات زمنية متعددة، وخصائص القائم بالاتصال في القسم البرلماني، وذلك على النحو التالي:

- رصدت مجموعة من الدراسات الأدوار التي يمكن أن تقوم بها وسائل الإعلام من خلال تغطيتها للبرلمان، ومن أهم هذه الأدوار جمع المعلومات ونشرها للجمهور بحيادية، ورصد القرارات والمناقشات البرلمانية وتقديم تقارير ومذكرات إلى البرلمان من وجهات نظر الشعب في القضايا المثارة، وتشجيع مشاركة منظمات المجتمع المدني، وقيام وسائل الإعلام بدور حلقة الوصل بين البرلمان والجمهور

قبل تمرير التشريعات والقوانين من خلال جمع تقارير وعمل استطلاعات للرأي وعرضها على نواب مجلس الشعب¹، وتتمتع القضايا البرلمانية بقيمة إخبارية عالية، وتساهم في تشكيل أجندة وسائل الإعلام، فهناك علاقات متبادلة بين وسائل الإعلام والبرلمان من حيث الاهتمام بقضايا معينة؛ فأحياناً ما تهتم وسائل الإعلام بقضية ما وتقوم بتغطية مكثفة لها، فتزداد احتمالات وجود جلسات أو استجابات في البرلمان حول تلك القضية، وتزداد شعبيتها بشكل تلقائي والعكس صحيح؛ فغالبا ما يسبق انتباه وسائل الإعلام باهتمام من البرلمان بقضية معينة، ومن ثم فإن التغطية الإخبارية لهذه القضية تزداد كرد فعل على اهتمام البرلمان بها²، ويشكل هذا الدور الهام لوسائل الإعلام أساس الممارسة السياسية التي تنظر لوسائل الإعلام على أنها أداة قوية الفعالية، وتعتبر العلاقة السببية بين التغطية الإعلامية والمشاركة البرلمانية بشكل عام ثنائية الاتجاه، وبالتالي يؤثر الإعلام على البرلمان، والعكس صحيح³، تشكل وسائل الإعلام الأجندة السياسية وتؤثر على الصورة الذهنية المشكّلة لدى الجمهور حيث أظهرت نتائج دراسة هيمنة التفسيرات التي تقدمها وسائل الإعلام عندما يقوم الصحفيون بشرح تغييرات الرأي ونتائج الانتخابات وتجبر القوى السياسية على اتباع المنطق الإعلامي الذي تقدمه ويتزايد دورها خلال الأزمات لاعتماد النواب عليها كمصدر لمعلوماتهم حول الأزمة وأسبابها، واستخدام هذه المعلومات في المناقشات البرلمانية واستجاباتهم للحكومة، فالصحف تقوم بدور في عملية وضع جدول أعمال البرلمان⁴، حيث تعتبر وسائل الإعلام من أهم مصادر المعلومات السياسية للنواب، وتزداد أهميتها بالنسبة لهم في مرحلة إعداد بحوث القوانين المقترحة للمناقشة⁵، وتساهم تغطية وسائل الإعلام للشئون البرلمانية في تحقيق الديمقراطية من خلال قيامها بدورها الرقابي للكشف عن كل الملاحظات المتعلقة بعمل البرلمان مما يساعد الجمهور على معرفة ما يدور في المجلس من مناقشات للأحداث والقضايا المختلفة⁶، فالتغطية الإعلامية المحدودة تعزز هيمنة السلطة التنفيذية بينما التغطية الإعلامية الشاملة تزيد من الدور الرقابي وتدعم تدخل البرلمانات وأحزاب المعارضة في تشكيل السياسات⁷، كما أن لمواقع التواصل الاجتماعي دور هام ومؤثر في صناعة القرار، لما تطرحه من معلومات حول بعض القضايا السياسية وحول أداء البرلمان والحكومة، حيث تعتبر مصدر مهم للمعلومات والأخبار السياسية وهو ما تمكن الجمهور من الدخول في مناقشات مع الأصدقاء من أجل تبادل الآراء وإيجاد حلول لهذه المشاكل⁸، كما يقوم النواب بالإطلاع على القضايا الراهنة المنشورة على صفحات التواصل الاجتماعي، وبالتالي الرد عليها وطرحها بالمناقشات البرلمانية⁹.

- تناولت عدد من الدراسات أهم القضايا البرلمانية التي تناولتها الصحف المصرية في معالجة المؤسسة التشريعية خلال فترات زمنية مختلفة، حيث خلصت دراسة إلى أن التغطية الخبرية لصحف الأهرام والوفد والمصري اليوم لبرلمان

2013/2012 ركزت على قضايا برلمانية أساسية، هي إهدار المال العام، والأداء الأمني، وهيكله وزارة الداخلية، وحكم المحكمة الدستورية العليا بحل مجلس الشعب، وشهداء ومصابي ثورة 25 يناير، والصراع بين مجلس الشعب والسلطة القضائية، وسحب الثقة من حكومة الدكتور كمال الجنزوري والتمويل الأجنبي وأموال الصناديق الخاصة، والتعدي على أراضي الدولة، وقرار مرسي بعودة مجلس الشعب¹⁰، وتوصلت دراسة إلى اهتمام الصحف المصرية على اختلاف توجهاتها بعدد من القضايا البرلمانية في أعقاب ثورة 25 يناير ومن أبرزها قضية تأسيسية الدستور والإصلاح الاقتصادي والأوضاع الأمنية ومكافحة الفساد والعدالة الاجتماعية¹¹، بينما أوضحت دراسة أن أهم القضايا في دورة الانعقاد الأول للبرلمان بعد ثورة 30 يونيو من يناير وحتى سبتمبر 2016 كان تقرير لجنة تقصي الحقائق الذي كشف أوجه القصور ومواطن الخلل في منظومة القمح، وقانون بناء وترميم الكنائس وكانت أهم القضايا في دورة الانعقاد الثانية من أكتوبر 2016 وحتى سبتمبر 2017: قضية تيران وصنافير، وقانون الاستثمار وكانت أهم القضايا في دورة الانعقاد الثالثة من أكتوبر 2017 وحتى سبتمبر 2018: قانون التأمين الصحي الشامل، وقانون تنظيم الصحافة والإعلام والمجلس الأعلى لتنظيم الإعلام¹².

رصدت عدد من الدراسات الأطر الإعلامية المستخدمة في معالجة مجلس النواب، وتحديد نوعية هذه الأطر، والكشف عن قدرة وسائل الإعلام على اختزال الوقائع والأحداث وتقديمها للجمهور من خلال أطر محددة، وتشمل عملية التأطير تعتمد التغطية الإعلامية تركيزها على جوانب بعينها من الوقائع والأحداث¹³، وتمثلت أبرز هذه الأطر المستخدمة في معالجة القضايا البرلمانية في إطار الصراع والاهتمامات الإنسانية والاطار الاقتصادي والاطار القانوني¹⁴، وإطار الاستراتيجية للتأكيد على الإنجازات والإشادة والثناء والشكر، وإطار المسؤولية من خلال التركيز على مسؤولية مجلس النواب وتلاها مجلس الوزراء، ثم رئيس مجلس النواب¹⁵، وتنوعت الأطر المستخدمة في المعالجة الصحفية نتيجة لتباين اتجاهات الصحف السياسية والأيدولوجية مما أدى إلى التركيز على قضايا وأحداث معينة، أفرزت أطر إعلامية مختلفة في المعالجة¹⁶، حيث غلبت أطر الاتجاه الإيجابي في معالجة الأهرام للشئون البرلمانية، بينما جمعت صحيفتي المصري اليوم والوفد بين أطر الاتجاه الإيجابي والسلبي، وظهر إطار الصراع بين نواب الأغلبية والمعارضة ببرلمان 2010، وظهرت أطر المسؤولية وتصعيد المواقف والتحذير والتبرير والتعليل¹⁷.

اهتم عدد من الدراسات بالتعرف على سمات المعالجة التليفزيونية والصحفية للشئون البرلمانية في فترات زمنية متعددة وتوصلت نتائج دراسة إلى أن تغطية الشئون البرلمانية في الدول النامية سيئة بسبب فشل النواب في التعامل مع وسائل الإعلام المختلفة، وغياب البرلمان عن المشهد العام، وتحيز وتأييد الصحف

الرسمية للبرلمان من خلال الاعتماد على المصادر الرسمية وعدم تواجد أي مصدر من المعارضة في ظل غياب الأحزاب عن الساحة السياسية¹⁸. بينما أشارت دراسة ثانية إلى تميز الصحافة المطبوعة بتقديم تغطية جيدة للشؤون البرلمانية في الدول المتقدمة وذلك من خلال تقديم القضايا المثيرة للجدل داخل مناقشات البرلمان مثل قضايا العمل والاعتماد على مختلف المصادر في التغطية كأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني واستخدام تعبير "برلمان الشعب" في التغطية لحشد الرأي العام¹⁹. وتوصلت نتائج أحد الدراسات بتركيز الصحف القومية المصرية على القضايا السياسية التي تناقش في البرلمان في فترة ما قبل ثورة 25 يناير وخاصة فيما يتعلق بالحكومة متمثلة في أعضاء الحزب الوطني آنذاك، حيث تشير هذه الصحف إلى الأحزاب والعملية الانتخابية بما يدعم دور الحزب الحاكم، وكانت جريدة الأهرام أكثر تركيزاً على تدعيم هذا الدور، وتعتمد صفحات الشؤون البرلمانية في الصحف القومية على الفنون الصحفية التي تقدم المواد الإخبارية، في حين تتراجع معظم الفنون الأخرى كمواد الرأي التي تقدم التحليل والتفسير والتعليق التي تساعد القارئ على فهم طبيعة عمل مجلس الشعب والتي يصعب استيعابها من خلال الأخبار القصيرة التي تتناول مضمون الحدث فقط، وتؤثر السياسة التحريرية على طبيعة المادة البرلمانية في الصحف القومية حيث تمنع موضوعات معينة من النشر²⁰. وتبين من نتائج دراسة مجئ معالجة الصحف المصرية لبرلمان 2010 معبرة عن القوى التي تملكها وتصيغ أفكارها وسياساتها التحريرية، فجريدة الأهرام عبرت عن الخط العام للنظام السياسي، ولأن النظام ضم في ذلك الوقت جماعة الإخوان المسلمين التي شكل نوابها غالبية البرلمان، فإن الصحيفة عبرت عنهم ودافعت عن شرعية البرلمان، بينما الصحف الخاصة ممثلة في جريدة التحرير رأت أن البرلمان جاء بعيداً عن تطلعات ثورة 25 يناير، لذلك فالتركيز الأكبر على المعلومات والأخبار التي تعارض البرلمان، وتقل من شأن نوابه، بينما جاءت الصحف الحزبية ممثلة في جريدة الحرية والعدالة مؤكدة على تميز نواب البرلمان وهو ما يتسق مع توجه الجريدة والسياسة التحريرية التي تعبر عنها، وهي سياسة معبرة عن حزب يستمد شرعيته من جماعة دينية، ويشكل أغلبية برلمانية، ومن مصلحتها أن ينجح البرلمان، وأن يكون أداءه متميزاً، وهو ما انحازت إليه الصحيفة، وتجاهلت كل الانتقادات التي تعرض لها البرلمان²¹. وتوصلت نتائج دراسة إلى أن معالجة المواقع الإخبارية لأداء مجلس النواب 2015 حيث جاءت سطحية مبتورة لا تقدم تحليلاً وشرحاً وتفسيراً لكثير من الأحداث، وجاءت معظم الأخبار قصيرة واعتمدت على الخبر بشكل كبير في المعالجة مما أدى إلى صعوبة تكوين الجمهور لرأي نحو أداء مجلس النواب خاصة في ظل انخفاض معدل تفاعل الجمهور مع المواد المنشورة على المواقع بالتعليق في اليوم السابع وانعدامه في بوابة الأهرام وموقع الوفد، كما لم تعكس المعالجة الإخبارية نمط الملكية حيث

تشابهت المواقع الإخبارية في معالجتها، والأطر المستخدمة ووسائل التأطير، ولم يعكس موقع الوفد السياسية التحريرية وجاءت المعالجة الإخبارية، وكأن الموقع تابع للحكومة فكثيراً ما يتحدث عن إنجازات الحكومة وإنجازات مجلس النواب، وكذلك موقع اليوم السابع، إضافة لبوابة الأهرام²²، وأشارت نتائج دراسة ثانية إلى غلبة الاتجاه المؤيد للبرلمان وأدائه لدوره والنواب من الحزب الوطني في التغطية التليفزيونية عند مناقشة قضية التعديل الدستوري وظهر ذلك من خلال توظيف وجهة النظر الواحدة في برامج قطاع الأخبار وهو ما دل على استمرار التزام القنوات الحكومية بالخط الرسمي للدولة بحكم طبيعة ملكيتها²³، وخلصت نتائج دراسة إلى أنه بالرغم من غلبة المعالجة التليفزيونية المؤيدة للبرلمان، إلا أنه لا يوجد تأثير دال إحصائياً عن طريق البرامج الحوارية المعنية بالبرلمان كبرنامجي (عين على البرلمان، نواب مصر) على قناتي الحياة و ام بي سي مصر على آراء الجمهور تجاه أداء وقرارات البرلمان²⁴.

المحور الثاني: الدراسات التي تناولت الأطر الإعلامية.

ويعني هذا المحور برصد العوامل التي تؤثر في طبيعة الأطر التي تنتجها وسائل الإعلام إزاء القضايا الداخلية والخارجية، والكشف عن الأطر الإعلامية التي تناولت مؤسسات وهيئات وقوى محددة، بالإضافة إلى الأطر الإعلامية للقضايا المختلفة المقدمة على شبكة الانترنت، وذلك على النحو التالي:

- اتفقت نتائج عدد من الدراسات على وجود عدد من العوامل التي تؤثر في طبيعة الأطر التي تنتجها وسائل الإعلام إزاء القضايا الداخلية والخارجية، وهذه العوامل تتمثل في عوامل وجوانب تتعلق بالقضية ذاتها، وجوانب أخرى تتعلق بالصحيفة ككيان تنظيمي يقوم على إنتاج الإطار، فمن بين العوامل المرتبطة بالقضية طبيعة القضية ومدى تأثيرها وأطراف القضية والقوى الفاعلة فيها، أما العوامل المرتبطة بالمؤسسة الصحفية فتتمثل في طابع الصحيفة ونمط ملكيتها، والانتماء السياسي والحزبي للصحيفة، والعلاقة بالسلطة الحاكمة وجماعات المصالح، والاتجاه نحو القضية ونحو أطراف الحدث²⁵، وأثبتت نتائج دراسة ثانية وجود علاقة قوية بين التوجهات السياسية وتأثيرها على التأطير الإعلامي، والذي بدوره ينعكس علي بناء وصياغة الأطر الإخبارية المقدمة للجمهور، من حيث الأسباب والنتائج والتأثيرات المترتبة والحلول والأطر التي تستخدمها وسائل الإعلام، ومسارات البرهنة لتوضيح وتأكيد اتجاهاتها وموقفها نحو القضايا، والتي اتفقت وخدمت التوجهات السياسية للدولة التابع لها الوسيلة الإعلامية، وتؤثر بشكل كبير على اتجاهات الجمهور بما يتفق مع أهدافها ومصالحها²⁶، وهو ما اتفقت معه نتائج دراسة ثالثة عن تدخل أجندة وأهداف القنوات الخاصة في طبيعة التغطية للأزمات العربية حيث غابت وجهة النظر الثانية عن شاشات القنوات عينة الدراسة (Rt, BBC, F24) خلال تغطيتها للأزمات السياسية العربية وهو ما أضعف موقف القنوات وشكك في مهنتها وموضوعيتها لدى الجمهور²⁷، وأشارت نتائج دراسة

رابعة إلى إدراك الجمهور أن تمويل القنوات الفضائية التليفزيونية له دور في تشكيل اتجاهات القناة نحو القضايا المطروحة، بالنسبة للقنوات الحكومية تمثل المجال الأبرز لتأثير التمويل في تحديد المحاور التي يتم مناقشتها في القضايا وإغفال محاور أخرى؛ أما القنوات الخاصة وقنوات الإخوان تمثل المجال الأبرز لتأثير التمويل فتغليب مصلحة الجهة المالكة للقناة على عرض حقوق الإنسان في البرنامج، واستغلال القضايا الحقوقية لتحقيق مصالح سياسية لمالك القناة ومملوها، ورفض عرض وجهات النظر المعارضة لوجهة النظر التي تتبناها القناة، ومحاولة شحذ الرأي العام لاتجاه سياسي معين تتبناه القناة، وعرض فيديوهات أو صور مفبركة لتوجيه الرأي العام لاتجاه معين²⁸، وأبرزت نتائج دراسة خامسة أن اختيار الصحيفة للإطار يستتبعه مجموعة من الإجراءات والمعالجات التي يحرص الصحفي على توظيفها لإنتاج الأطر والتفسيرات التي استقر عليها لمعالجة القضية، وتتمثل في زوايا المعالجة، وطبيعة المصادر التي يتم الاعتماد عليها ونمط الاقتباسات المنقولة عنها، والكلمات المحورية التي يتم توظيفها للتعبير عن الإطار والأدوار المنسوبة للقوى الفاعلة، والصفات المنسوبة لأطراف القضية، ونمط التغطية الصحفية (إخبارية، تفسيرية، استقصائية)، وأشكال وقوالب المعالجة الصحفية²⁹، وتوصلت دراسة سادسة إلى وجود علاقة تأثير وتأثر بين الأطر الفردية والأطر الإعلامية والسلطة السياسية الحاكمة حيث كانت الأطر الإعلامية المستخدمة في معالجة القضايا الخارجية تستخدم بوصفها متغير تابع نتيجة لتأثر المعالجة الإعلامية بمتغيرات خضع لها القائم بالاتصال لمبادئ وأسس السياسة الإعلامية والتي ترتبط بقيود تنظيمية ونمط الملكية وقواعد علاقتها بالسلطة أو جماعات الضغط والمصالح وذلك بهدف تقديم سياسة معينة وتعكس هذه المعالجة على اتجاهات الجمهور تجاه هذه القضايا³⁰، وأظهرت نتائج دراسة سابعة دور الثقافة السائدة كمتغير هام في إنتاج أطر المحتوى الإخباري فيما تركز وسائل الإعلام الأمريكية على إبراز دور الولايات المتحدة الأمريكية في تحرير الشعب العراقي؛ ركزت الصحف السويدية بوجهة نظر المجتمع الدولي وأوضحت معاناة المدنيين العراقيين أثناء حرب العراق³¹.

■ اهتم عدد من الدراسات بالتعرف على الأطر الإعلامية للقضايا المختلفة المقدمة على شبكة الانترنت، أظهرت دراسة سيطرة الإطار الأخلاقي على معالجة القضايا التي تتناول صورة الإسلام والمسلمين في المواقع العربية على شبكة الانترنت، بالإضافة إلى وجود فروق ذات دلالة بين تبني الباحثين لأطر القضايا الإسلامية على اختلاف المواقع العربية التي يتعرضون لها وبين انتماء الباحثين لجماعة إسلامية³²، وتوصلت دراسة ثانية إلى أن الحد من العبارات والجمل الإيحائية في الخطاب الإعلامي يمكن أن يعيد تشكيل اتجاهات الجمهور ويساهم في تعديلها بشأن القضايا الشائكة المتعلقة بالأقليات أو القضايا ذات الطبيعة الدينية والعرقية³³.

■ اعتمد عدد كبير من الدراسات على نظرية تحليل الإطار الإعلامي مدخلاً بحثياً لها، واعتمد بعضها على مداخل تكاملية لعدد من النظريات، مثل الصورة الذهنية ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، ومدخل التسويق السياسي، ونظرية وضع الأجندة، ونظرية الغرس الثقافي، أما أبرز الأدوات التي استخدمتها الدراسات السابقة، أداة تحليل المضمون وتحليل الخطاب. واستعانت بعض الدراسات بالمقابلات مع مجموعة من الخبراء المعنيين بموضوع الدراسة، كما استخدمت عدة دراسات استمارة الاستبيان وأداة المقابلة العلمية المقننة. أما أبرز المناهج التي تم الاعتماد عليها في الدراسات السابقة فمنهج المسح الإعلامي، والمنهج التاريخي، وأسلوب المقارنة المنهجية.

تعليق عام على الدراسات السابقة وأوجه الاستفادة منها:

توصلت الدراسة إلى مجموعة من الملاحظات من خلال عرض الدراسات السابقة، تتمثل فيما يلي:

■ تنوعت الأطر التي استخدمتها الدراسات السابقة في معالجتها للأحداث أو القضايا التي اهتمت بدراستها، فاختلقت الأطر من دراسة لأخرى أما بسبب موضوع الدراسة، أو بسبب اختلاف الوسيلة الإعلامية التي تناولتها الدراسة بالتحليل، فاهتمت بعضها بالصحف الورقية والبعض الآخر اهتمت بالمواقع الصحفية الإلكترونية أو المواقع الإخبارية والقنوات الفضائية، وأظهرت الدراسات السابقة مجموعة جديدة من الأطر منها (إطار ردود الفعل، إطار الفوضى، إطار حضان السباق، إطار الخبرة).

■ استفادت الباحثة من الدراسات في التعرف على الأطر النظرية والمداخل البحثية الأكثر ملاءمة لهذه الدراسة؛ فقد اعتمد عدد كبير من الدراسات على مدخل تحليل الأطر الإعلامية، واعتمدت دراسات أخرى على مدخل الصورة الذهنية، ونظرية الغرس الثقافي، ونظرية الاعتماد على وسائل الإعلام وغيرها من المداخل والنماذج. وتعتمد الدراسة على إطار نظري متكامل لتحقيق أهدافها، وبما يتناسب مع المشكلة البحثية، وهو نظرية الأطر الإعلامية.

■ أسهمت الدراسات في مساعدة الباحثة في اختيار أدوات جمع البيانات، والمناهج الأكثر ملاءمة لهذه الدراسة؛ حيث اعتمدت أغلبية الدراسات على أداة الاستبيان والمقابلة الغير مقننة، وأداة تحليل المضمون. وتعتمد الباحثة على استخدام أداة تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي لدراسة التغطية الصحفية للشئون البرلمانية.

مشكلة الدراسة وأهميتها

تعد العلاقة بين الصحافة والمجالس النيابية علاقة وثيقة، خاصة إذا توافرت للصحافة حريتها، ومع انتشار وتطور وسائل الإعلام، زادت المساحة المخصصة لتناول أحداث البرلمان، واهتمت الصحف والقنوات التليفزيونية والمواقع الإخبارية بكل ما يدور ويناقش تحت قبة البرلمان، وأصبحت اجتماعات مجلس النواب ومناقشاته، والقوانين التي يصدرها، وأدواته الرقابية التي يستخدمها النواب في رقابة السلطة

التنفيذية في بؤرة اهتمام وسائل الإعلام عامة، والصحف خاصة، لأنها من الشئون السياسية الهامة التي ينبغي على وسائل الإعلام تغطيتها. وقد أثبتت الدراسات العلمية أن طبيعة التغطية الإعلامية للموضوعات الاجتماعية والسياسية تقوم بدور مهم في تحديد اتجاهات ومدركات وأراء الجمهور نحو مختلف القضايا والأحداث والقوى الفاعلة في هذه الأحداث، ويظهر ذلك بشكل خاص في الموضوعات السياسية التي ينظر إليها باعتبارها موضوعات معقدة بسبب خروجها عن نطاق الخبرة المباشرة للمواطن العادي، خاصة في ظل اعتماد الجمهور على وسائل الإعلام المختلفة، كمصدر من مصادر استقاء المعلومات³⁴.

يمثل البرلمان المصري 2016 أهمية خاصة حيث عرفت مصر أول مجلس نيابي عام 1866 أي منذ 150 عاماً وهي بذلك تكون واحدة من أقدم التجارب البرلمانية في التاريخ المعاصر، وهو يعبر عن مرحلة ما بعد ثورتي 25 يناير 2011 و30 يونيو 2013، وحل مجلسين للنواب في فترة زمنية قصيرة، وتعطيل العمل بالدستور، فهناك عدد ضخم من القضايا المحورية التي وقعت على عاتق هذا البرلمان، من أبرزها إقرار كل القوانين التي صدرت منذ عهد الرئيس المؤقت عدلي منصور، وأيضاً التي صدرت في عهد الرئيس السيسي، بما فيها قانون انتخاب الرئيس وقوانين الانتخابات وغيرها من القوانين الهامة، فالوسائل الإعلام أهمية خاصة في فترة ما قبل البرلمان حيث تقوم بتعريف المواطن بالبيئة التي يجب أن تجرى فيها العملية الانتخابية، وذلك من النواحي القانونية والتنظيمية وأيضاً السياسية، وأن يُعرض على المواطن كافة الأطراف المتنافسة في الانتخابات بمختلف اتجاهاتهم السياسية على أن يتمتع هذا العرض بأقصى درجات التجرد والحياد والموضوعية، موضحاً أن دور الإعلام هو أن يعرض الحقائق ولا يمتلكها.

وتأسيساً على ما سبق، تتبلور المشكلة البحثية للدراسة في رصد وتحليل الأطر الإخبارية المستخدمة في تقديم برلمان 2015 في الصحافة المصرية.

ومن ثم تتجلى أهمية الدراسة في عدة نقاط وهي:

- تتبع أهمية الدراسة من الخصوصية المميزة لبرلمان 2015، بوصفه أول برلمان تم تشكيله بعد ثورة 30 يونيو، وما استتبع ذلك من حراك سياسي في المجتمع المصري، في ظل ظهور قوى سياسية على الساحة المصرية وتراجع قوى أخرى وتواجد العديد من الأحزاب السياسية، وما أحدثه هذا البرلمان من اهتمام جماهيري لمتابعة شؤنه، وما قامت به الصحف المصرية باختلاف توجهاتها من تقديم تغطية موسعة لعرض القضايا والأحداث المرتبطة بالبرلمان، وما قامت به من مناقشات ومتابعة لتطوراتها.
- أهمية رصد الأطر التي يستخدمها القائم بالاتصال في الصحافة المصرية باختلاف توجهاتها والتي تعكس طبيعة المعالجة وتوجهات القائم بالاتصال والتركيز على أحداث أو تجاهل أحداث أو تهميط مواقف معينة.

■ أهمية تقييم دور الصحافة المصرية في تناول الشئون البرلمانية وفهم الآليات التي تستند عليها في تأطير الأحداث والقوى الفاعلة المختلفة، لما لهذه المعالجات من أدوار مهمة في التأثير على توجهات الجمهور المصري إزاء مجلس النواب وأعضائه وأدائه في القضايا والأحداث المهمة، وهو ما يمنح الدراسة فهما أعمق لطبيعة علاقة القراء بها، والعوامل التي يمكن أن تزيد من فعالية أدوارها وإقبال الجمهور عليها وثقته في تغطيتها.

أهداف الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق هدف رئيسي وهو:

رصد وتحليل الأطر الإخبارية المستخدمة في تغطية أداء مجلس النواب.

وفي إطار هذا الهدف الرئيسي تسعى الدراسة إلى تحقيق عدد من الأهداف الفرعية على النحو التالي:

- 1- التعرف على مدى الاختلاف بين الصحف القومية والحزبية والخاصة في تناولها الإخباري لمجلس النواب، حيث إن تباين اتجاهاتها قد يؤدي بدوره إلى التركيز على قضايا وأحداث معينة وبالتالي إفراز أطر إعلامية مختلفة.
- 2- رصد وتحليل نوع المصادر الصحفية التي يعتمد عليها الخطاب الخبري للصحف محل الدراسة في تغطية الشئون البرلمانية، وحدود الاتفاق والاختلاف بين الصحف.
- 3- كشف آليات توظيف هذه المصادر في مجال توجيه معالجة الخطاب الخبري للشئون البرلمانية، وتأثيرات هذا التوظيف في بناء تحيزات الخطاب الخبري في الصحف محل الدراسة.
- 4- تقييم الصحف المصرية لأداء مجلس النواب 2015.

تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن تساؤل رئيسي وهو:

- ما أطر معالجة الصحافة المصرية لأداء مجلس النواب؟ وينبثق من هذا التساؤل الرئيسي عدد من الأسئلة الفرعية وهي: 1- ما القضايا التي تتضمنها التغطية الإخبارية لمجلس النواب؟
- 2- ما الأطر المسيطرة على الخطاب الخبري لصحف الدراسة في تغطية الشئون البرلمانية؟
- 3- كيف قيمت الصحف المصرية أداء مجلس النواب 2016 خلال دورات انعقاده؟

الإطار المنهجي للدراسة

نوع الدراسة:

تنتمي هذه الدراسة إلى نوع الدراسات الوصفية التحليلية التفسيرية التي تعرف بأنها: الدراسات التي تستهدف تصوير وتحليل وتقويم خصائص ظاهرة معينة، أو مجموعة من الظواهر، أو موقف معين يغلب عليه صفة عدم التحديد، ولذلك تعتبر البحوث الوصفية هي الأكثر ملائمة لموضوع الدراسة لأنها تستهدف رصد وتوصيف وتحليل أطر الخطاب الصحفي الخبري المتعلق بالشئون والقضايا والأحداث البرلمانية بالصحافة المصرية.

منهج الدراسة

1- منهج المسح الإعلامي

تعتمد الدراسة على استخدام منهج المسح الإعلامي وتستخدمه الباحثة على النحو التالي:

مسح المحتوى الصحفي

تم إجراء مسح المحتوى لتحليل المضمون الإخباري في صحف الدراسة لمعرفة الأطر التي تم تقديمها خلال فترة انعقاد مجلس النواب، وإلقاء الضوء على الشخصيات البارزة الواردة في التغطية الصحفية واتجاهاتها، ونوع الموضوعات التي تناولتها الصحف والمصادر الإخبارية التي اعتمدت عليها كل صحيفة في نقل الأحداث، وسيتجاوز تحليل هذه الأطر التصنيف الكمي، حيث الاهتمام الأكبر بالجانب الكيفي، وتحديد الرموز التي تقدمها التغطية الإخبارية عند معالجتها لهذه القضايا، وتحديد الآليات المستخدمة فيها من طريقة البروز والتلميحات التي تقدمها الصحف، وطريقة الانتقاء والاستبعاد للمعلومات المتاحة لها لتوصيل رسالة محددة للقارئ من خلال هذه الأنماط الصحفية، وكذلك التعرف على أبرز الأحداث المرتبطة بأداء مجلس النواب التي تقدمها الصحف من خلال الأطر الإخبارية.

2- أسلوب المقارنة المنهجية

تم استخدام المنهج المقارن لمعرفة الفروق بين أطر تناول الإخباري لمجلس النواب في الصحف القومية والحزبية والخاصة، والأحداث التي تم التركيز عليها في صحف الدراسة في الفترة الزمنية للعينة.

أدوات جمع البيانات

تعتمد الدراسة على مدخل تحليل الإطار الخبري، وذلك من خلال استخدام أداة: - أداة تحليل المضمون بشقيه الكمي والكيفي: للوقوف على تكرارات وتفسيرات توظيف الأطر الخبرية داخل الشئون البرلمانية من خلال توظيف عدد من الأساليب البحثية مثل أسلوب مسح القوى الفاعلة، ومسح الكلمات المحورية، والتوصيفات، والعناوين الرئيسية والفرعية، ومسح مصادر التغطية.

الإطار الإجرائي للدراسة

تم وضع مجموعة من المعايير التي اعتمدت عليها الباحثة في اختيار صحف الدراسة ومن أهمها مؤشرات الدراسة الاستطلاعية من اهتمام هذه الصحف بتغطية أداء مجلس النواب، وتمثيل العينة لمختلف أنواع الصحف بأنماط ملكيتها وسياستها التحريرية المتباينة وهو ما يعكس ثراء وتنوعا في التوجهات والقيم الإخبارية التي تحكم عملية النشر، كما تحقق هذه الصحف معدلات قراءة عالية من قبل الجمهور المصري كما أشارت الدراسات السابقة. ومن ثم توصلت الباحثة إلى إجراء دراستها على عينة الصحف التالية: صحيفة الأخبار ممثلة للصحف القومية، صحيفة الوفد ممثلة للصحف الحزبية، صحيفة المصري اليوم ممثلة للصحف الخاصة.

- العينة الموضوعية:

تشتمل الدراسة على دراسة كافة الأشكال الخبرية من "خبر وتقرير إخباري وقصة خبرية"، التي اهتمت بالشئون البرلمانية.

- العينة الزمنية:

بدأ من أكتوبر 2017 حتى يوليو 2018، ويرجع ذلك إلى أنه خلال هذه الفترة الممتدة، على مدار 9 أشهر ستشهد دورة لانعقاد مجلس النواب، مما مكن للباحثة من متابعة أحداث برلمانية هامة ومتغيرات مؤثرة في دراستها وقوى فاعلة عديدة، لارتباط هذه الفترة بموضوعات وقضايا حيوية في البلاد أثرت على طريقة تناول الصحافة لموضوع الدراسة وتغطيته من حيث الكم والمضمون.

إجراءات الصدق والثبات

قامت الباحثة بعرض الإستمارة التحليلية على عدد من المحكمين والمتخصصين في الإعلام والسياسة*³⁵، للتحقق من صدقها، وقد قامت الباحثة بإجراء التعديلات اللازمة بناء على ملاحظات المحكمين وتوجيهاتهم قبل التطبيق التحليلي، كما قامت الباحثة بتحقيق اختبار الثبات الخاصة بالدراسة التحليلية على عينة تمثل 10% من إجمالي العينة التحليلية، وقد توصل إعادة الاختبار على المستوى التحليلي إلى نسبة اتفاق معقولة بين الباحثة والباحثة الأخرى بلغت 88%.

الإطار النظري للدراسة:

نظرية تحليل الإطار الإعلامي

تفترض هذه النظرية أن الأحداث لا تنطوي في حد ذاتها على مغزى معين، وإنما تكتسب معناها من خلال وضعها في إطار يحددها وينظمها ويضفي عليها قدرا من الاتساق من خلال التركيز على بعض جوانب الموضوع وإغفال جوانب أخرى، فالإطار في مفهومه يعني انتقاء متعمد لبعض جوانب الحدث أو القضية وجعلها أكثر بروزا في النص الإعلامي واستخدام أسلوب محدد في توصيف المشكلة وتحديد أسبابها وتقويم أبعادها وطرح حلول مقترحة بشأنها³⁶.

يعتمد قرار بناء إطار معين لقضية ونشرها بطريقة معينة على أسلوب السياسية التحريرية للمؤسسة الإعلامية، والقيم المهنية، والأحكام الفردية، فتتكون الأطر من العناصر الاتصالية الأربعة وهي القائم بالاتصال وهو الذي يضع أطر حاكمة بوعي أو بدون وعي في تحديد ماذا يقال، المحتوى الذي يحتوي على أطر تظهر في غياب وحضور كلمات معينة وعبارات معتادة وصور نمطية، والمتلقي باعتباره المتعرض للأطر التي تقود إدراكه وحكمه، والثقافة وهي السياق العام الذي تستمد منه الأطر التي يتم توظيفها باعتبارها معالم ثقافية منظمة وثابتة في الواقع الاجتماعي اليومي³⁷. يتأسس الفرض الرئيسي لهذه النظرية على أنه كلما زاد تركيز وسائل الإعلام على قضية ما أو قضايا معينة؛ يهيئ أفكارا معينة لدى الجمهور، ومن ثم تؤثر هذه الأفكار بدورها على تقييم الجمهور سلبا أو إيجابا، واتجاهاته نحو هذه القضية أو المؤسسة، وما يرتبط بها من أحداث وقضايا³⁸.

ستقوم الباحثة بدراسة وتحليل الأشكال الخبرية التي قدمت أداء مجلس النواب خلال الفترة الزمنية للدراسة، وذلك من خلال رصد الأحداث البرلمانية والقضايا التي أثارها، والأدوار الوظيفية للمؤسسة التشريعية وتقييم عام لأدائها كما قدمته صحف الدراسة، وتحديد الكلمات المحورية في العناوين المستخدمة، والقوى الفاعلة داخل النص الخبري، والمصادر التي اعتمدت عليها الصحف (مصادر رسمية أو معارضة أو توظيف مكثف لأي منهما)، وكيفية توظيف هذه المصادر في عرض الشئون البرلمانية وشرحها وتحليلها وتفسيرها، والكشف عما يحتويه النص من عمليات الاختيار، والإبراز وغيرها من عمليات إعداد الإطار، والتعرف على العوامل السياسية والمؤسسية والمهنية وغيرها التي تحدد ماهية الإطار وتفسر أسباب استخدامه.

نتائج الدراسة الأشكال الصحفية

جدول (1)

الأشكال الصحفية المستخدمة في تغطية الشئون البرلمانية بصحف الدراسة

الإجمالي	الوفد	المصري اليوم	الأخبار	الصحيفة	
				الشكل	ك
380	132	144	104	ك	تقرير إخباري
%40.1	%40.9	%40.2	%39	%	
295	56	126	113	ك	خبر قصير
%31.1	%17.3	%35.2	%42.3	%	
273	135	88	50	ك	قصة إخبارية
%28.8	%41.8	%24.6	%18.7	%	
948	323	358	267	ك	الإجمالي
%100	%100	%100	%100	%	

(كا²=63.096، درجة الحرية=4، مستوى المعنوية=0.000، معامل

التوافق=0.250)

يوضح الجدول السابق الأشكال الصحفية الخبرية التي اعتمدت عليها صحف الدراسة في تغطية الموضوعات المتعلقة بمجلس النواب، فاعتمدت صحف الدراسة على التقرير الإخباري في المرتبة الأولى بنسبة 40.1%، يليه الخبر القصير بنسبة 31.1%، وأخيرا القصة الإخبارية بنسبة 28.8%، واهتمت الصحافة المصرية بتغطية الشئون البرلمانية خلال الفصل التشريعي الثالث باستخدام الأشكال الصحفية الخبرية وظهر ذلك من خلال تخصيص صفحة أسبوعية كل يوم جمعة في جريدة الأخبار لمناقشة الشئون البرلمانية تحت عنوان "بدون حصانة"، واستخدمت شكل الخبر القصير بنسبة 42.3%، يليه التقرير الإخباري بنسبة 39%، ثم القصة الإخبارية بنسبة 18.7%، بينما المصري اليوم نشرت أخبار البرلمان في صفحة "قضايا ساخنة"، واعتمدت على استخدام التقرير الإخباري بنسبة 40.2%، يليه الخبر القصير بنسبة 35.2%، ثم القصة الإخبارية بنسبة 24.6%، وتم تغطية الشئون البرلمانية في جريدة الوفد في صفحة تحمل عنوان "أوراق برلمانية"، واعتمدت على

استخدام القصة الإخبارية بنسبة 41.8%، يليه التقرير الإخباري بنسبة 40.9%، ثم الخبر القصير بنسبة 17.3%.
المصادر الصحفية

جدول (2)
مصادر الموضوعات الصحفية بالصحف الثلاثة محل التحليل

الإجمالي	الوفد	المصري اليوم	الأخبار	الصحيفة	
				ك	مصدر التغطية
891	316	358	217	ك	محرر
%94	%97.8	%100	%81.3	%	
53	6	-	47	ك	بدون مصدر
%5.6	%1.9	-	%17.6	%	
2	-	-	2	ك	وكالة أنباء
%0.2	-	-	%0.7	%	
2	1	-	1	ك	فضائيات
%0.2	%0.3	-	%0.4	%	
948	323	358	267	ك	الإجمالي
%100	%100	%100	%100	%	

($K=109.799$ ، درجة الحرية=6، مستوى المعنوية=0.000، معامل التوافق=0.322)

يوضح الجدول السابق مصادر المواد الصحفية التي اعتمدت عليها عينة الدراسة في تغطية أخبار مجلس النواب، حيث اعتمدت صحف الدراسة بشكل رئيسي على المحررين بنسبة 94%، ويرجع ذلك لوجود قسم برلماني داخل كل جريدة يضم عدد من المحررين المتخصصين في الشؤون البرلمانية، وبنسبة ضئيلة بلغت 5.6% جاءت بعض الموضوعات مجهولة المصدر.

حيث اعتمدت جريدة الأخبار على المحررين بنسبة 81.3%، والمصري اليوم بنسبة 100%، والوفد بنسبة 97.8% لتشكل المصدر الرئيسي للمعلومات في الصحف الثلاثة.

مصادر الموضوع الصحفي

جدول (3)
المصادر الرسمية وغير الرسمية للمادة الصحفية بالصحف الثلاثة محل التحليل

الإجمالي (948=ن)	الوفد (323=ن)	المصري اليوم (358=ن)	الأخبار (267=ن)	الصحيفة	
				ك	مصادر الموضوع
781	295	277	209	ك	مصادر رسمية *
%56.5	%37.8	%35.5	%26.7	%	
599	211	236	152	ك	مصادر غير رسمية
%43.5	%35.5	39.3	%25.3	%	

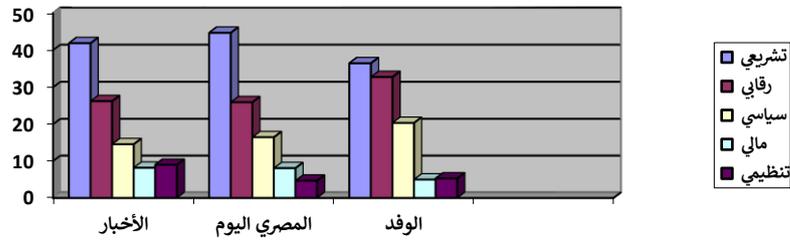
يتضح من الجدول السابق اعتماد صحف الدراسة على المصادر الرسمية بصورة أكبر من المصادر غير الرسمية، وهو ما يعد أمراً طبيعياً بالنسبة للشؤون البرلمانية حيث تعتبر الأطراف

الرسمية بها هي الفاعل الرئيسي، ومن ناحية ثانية بالنسبة للفترة الزمنية للدراسة التي شهدت قيام مجلس النواب بإصدار العديد من التشريعات والقوانين المكملة للدستور. استندت صحف الدراسة في تغطيتها للشئون البرلمانية على المصادر الرسمية بنسبة 56.5%، حيث يتضح اعتماد جريدة الأخبار على المصادر الرسمية بنسبة 26.7%، في مقابل 25.3% للمصادر غير الرسمية، بينما جاء اعتماد جريدة المصري اليوم على المصادر الرسمية بنسبة 35.5% في مقابل 39.3% للمصادر غير الرسمية، وبالنسبة لجريدة الوفد جاء الاعتماد على المصادر الرسمية بنسبة 37.8%، في مقابل 35.5% للمصادر غير الرسمية.

اختصاصات مجلس النواب

شكل (1)

قضايا مجلس النواب الواردة بالصحف الثلاثة محل الدراسة



يوضح الشكل السابق قضايا مجلس النواب التي عيّنت صحف الدراسة بتغطيتها، اتفقت صحف الدراسة الثلاث الممثلة للصحافة المصرية في تصدر القضايا التشريعية قائمة قضايا مجلس النواب خلال فترة الدراسة وذلك بنسبة 41.1%، يليها القضايا الرقابية بنسبة 28.4%، يليها القضايا السياسية بنسبة 17.3%، ثم القضايا المالية بنسبة 7.1%، وأخيرا القضايا التنظيمية وذلك بنسبة 6.1%، وبالرغم من اتفاق صحف الدراسة في معدل الاهتمام بالقضايا لكن اختلفت نوعية هذه القضايا وطريقة تناولها وفقا لتوجهات كل جريدة والسياسة التحريرية الخاصة بها.

نوع الأطر المستخدمة

جدول (4)

نوع الأطر الصحفية المستخدمة بالصحف الثلاثة محل التحليل

الإجمالي	الوفد	المصري اليوم	الأخبار	الصحيفة	
				نوع الإطار	ك
95	23	27	45	ك	عام
10%	7.1%	7.5%	16.9%	%	
853	300	331	222	ك	محدد
90%	92.9%	92.5%	83.1%	%	
948	323	358	267	ك	الإجمالي
100%	100%	100%	100%	%	

($\chi^2=19.278$ ، درجة الحرية=2، مستوى المعنوية=0.000، معامل التوافق=0.141)

يكشف الجدول السابق عن غلبة الأطر المحددة على الأطر العامة في صحف الدراسة, وهو ما يرجع إلى أن المادة التحليلية هي خبرية بالأساس ويرتفع بها نسبة التقارير والقصص الإخبارية التي تنشر آخر المستجدات داخل مجلس النواب, وبرز اعتماد الصحف الثلاث على الإطار المحدد بقضية بشكل كبير عن الإطار العام وذلك بنسبة 90% للمحدد بقضية, والعام بنسبة 10%, ويرجع ذلك لتناولها تفاصيل الأحداث أكثر من كونها اهتمت بالحدث بشكل عام, وكون موضوع الدراسة من الموضوعات ذات الأولوية للصحف الثلاث وظهر ذلك من خلال الكم الكبير من الموضوعات الصحفية التي استخدمتها الصحف لمعالجة أداء مجلس النواب المصري, فالصحف الثلاث عينة الدراسة ركزت على تناول الحدث دون وضعه في سياق أشمل وأعمق, وتتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة إبراهيم التوام³⁹, ودراسة سمر حسن الطبلأوي², ودراسة إيمان عصام⁴⁰.

الأطر المستخدمة:

جدول (5)

الأطر المستخدمة في تغطية الشئون البرلمانية بصحف الدراسة

الإجمالي	الوفد	المصري اليوم	الأخبار	الصحيفة		الصحيفة الأطر الرئيسية
				الأطر الفرعية	ك	
408	81	63	83	ك	الدور التشريعي للمجلس	المسئولية
	%25.1	%17.6	%31.1	%		
%43	56	59	31	ك	الدور الرقابي للمجلس	
	%17.3	%16.5	%11.6	%		
9	10	16	ك	الدور المالي للمجلس		
	%2.8	%2.8	%6	%		
110	20	37	13	ك	بين النواب والحكومة	الصراع
	%6.2	%10.3	%4.8	%		
11	5	7	ك	بين النواب وبعض		
% 11.6	6	7	4	ك	بين النواب ورئيس المجلس	
	%1.8	%1.9	%1.5	%		
152	39	43	32	ك	شئون داخلية	سياسي
	%12	%12	%12	%		
%16	13	17	8	ك	شئون خارجية	
	%4	%4.7	%3	%		
130	11	10	17	ك	لممارسات النواب	النقد
	%3.4	%2.8	%6.4	%		
24	18	7	ك	لممارسات الحكومة		
%7.4	%5	%2.6	%			
%14	3	28	6	ك	لأعمال المجلس	
	% 0.9	%7.8	%2.2	%		
-	6	-	ك	لممارسات رئيس المجلس		
	1.7	-	%	%		

أطر معالجة الصحف المصرية لأداء مجلس النواب 2015

الإجمالي	الوفد	المصري اليوم	الأخبار	الصحيفة		الصحيفة الأطر الرئيسية	
				ك	الأطر الفرعية		
67	11	15	14	ك	ممارسات النواب	الإثارة والسخرية	
	%3.4	%4.2	%5.2	%			
	8	7	4	ك			أعمال الحكومة
	%2.5	%2	%1.5	%			
%7.1	-	4	-	ك	قرارات المجلس		
	-	%1.1	-	%			
	-	4	-	ك	رئيس المجلس		
	-	%1.1	-	%			
37	18	10	9	ك	ابرار الايجابيات		
%3.9	%5.5	%2.8	%3.3	%			
16	3	4	9	ك	اقتصادي		
%1.7	%0.9	%1.1	%3.4	%			
28	10	11	7	ك	التبرير والتعليل		
%3	%3.1	%3.1	%2.6	%			
948	323	358	267	ك	الإجمالي		
%100	%100	%100	%100	%			

(ك²=73.230، درجة الحرية=32، مستوى المعنوية=0.000، معامل التوافق=0.268)

يوضح الجدول السابق الأطر الصحفية المستخدمة في تغطية الشئون البرلمانية بصحف الدراسة، مثلت الأطر الرئيسية المستخدمة في التغطية ضمن هذا الجدول ثمانية أطر رئيسية وهي إطار المسؤولية، إطار الصراع، الإطار السياسي، إطار النقد، إطار الإثارة والسخرية، إطار ابرار الايجابيات، الإطار الاقتصادي، إطار التبرير والتعليل.

وتم تقسيم الأطر الرئيسية بدورها إلى مجموعة من الأطر الفرعية الأكثر توضيحاً وتفصيلاً لتغطية مجلس النواب في صحف الدراسة.

يتبين من الجدول السابق ما يمثله البرلمان المصري 2016 من أهمية خاصة، فهو يعبر عن مرحلة ما بعد ثورتي 25 يناير 2011 و30 يونيو 2013، وحل مجلسين للنواب في فترة زمنية قصيرة، وتعطيل العمل بالدستور، فكان هناك عدد ضخم من القضايا المحورية التي وقعت على عاتق هذا البرلمان، من أبرزها إقرار كل القوانين التي صدرت منذ عهد الرئيس المؤقت عدلي منصور، وأيضاً التي صدرت في عهد الرئيس السيسي، خاصة وأن المصادر الرسمية هي الغالبة في صحف الدراسة الثلاث، وبالتالي فرضت توجهاتها على طبيعة معالجة الصحف للشئون البرلمانية، لذلك كان إطار المسؤولية أبرز الأطر الرئيسية لصحف الدراسة والذي جاء بنسبة مرتفعة بلغت 43%، مقابل نسب محدودة للإطار السياسي بلغت 16%، وإطار النقد بنسبة 14%، وإطار الصراع بنسبة 11.6%.

لكن لوحظ التباين بين صحف الدراسة في ترتيب الأطر الأخرى، حيث تكشف البيانات ضالة اهتمام الجريدة القومية المعبرة عن التوجه الرسمي بكل من أطر النقد والصراع، والتي جاءت نسبتهما 11.2%، و9% بحيث كانت أقل نسب ظهور لتلك

الأطر بين صحف الدراسة، في حين أن جريدة المصري اليوم أبرزت أطر النقد والصراع بنسبة 17%، و13.6%، خاصة في ظل اعتمادها على النواب والكتل البرلمانية الذين ينتقدون عدد من مشروعات القوانين المقدمة من الحكومة، وصراعهم مع الوزراء بشأن طلبات الإحاطة المقدمة منهم ومطالبة الحكومة بالرد عليها، بينما أبرزت جريدة الوفد الإطار السياسي وبأعلى نسبة بين الصحف 16%، ثم إطار النقد بنسبة 11.7%، يليه إطار الصراع بنسبة 11.4% في ظل اعتمادها على المصادر الرسمية بنسبة أعلى من جريدة المصري اليوم. وفيما يلي سنتناول الأطر الرئيسية وما تضمنته من أطر فرعية والتي أبرزتها صحف الدراسة بمزيد من التفاصيل، للتعرف على طريقة تقديم وتناول الصحف لمجلس النواب.

أولاً: إطار المسئولية

جاء إطار المسئولية في المرتبة الأولى بصحف الدراسة الثلاث بنسبة 43%، وتمثلت الأطر الفرعية المرتبطة بهذا الإطار في مسئولية المجلس في مباشرة اختصاصاته التشريعية، والرقابية، والمالية والتي أبرزتها جريدة الأخبار بنسبة 31.1% للدور التشريعي، و11.6% للدور الرقابي، و6% للدور المالي، بينما تناولتها جريدة المصري اليوم بنسبة 11.6% للدور التشريعي، و16.5% للدور الرقابي، و2.8% للدور المالي، أما جريدة الوفد اعتمدت على إبراز الدور التشريعي للمجلس بنسبة 25.1%، والدور الرقابي بنسبة 17.3%، والدور المالي بنسبة 2.8%.

ويلاحظ بشكل إجمالي على معالجة هذا الإطار:

إبراز واهتمام أكبر من الجريدة القومية شكلاً ومضموناً بما يتوافق مع توجهها الرسمي بنقل مشروعات القوانين المقدمة من الحكومة وإبراز إيجابياتها، وتقديم مزايا إصدارها وعرض مناقشات النواب المؤيدة لها، في حين ركزت جريدة المصري اليوم على إبراز سلبيات بعض نصوص القوانين المقدمة من الحكومة، وعرض آراء الخبراء والمتخصصين لنقد نصوص القانون وإضافة تعديلات هامة لكي تخرج بالشكل المرجو، أما جريدة الوفد أبرزت ملاحظات الحزب ورؤيته لنصوص القوانين التي يتم مناقشتها، واهتمت بعرض القوانين المقدمة من نوابها للمناقشة، وركزت على آراء نوابها تجاه نصوص القوانين وهو ما يعد أمراً طبيعياً بحكم طبيعتها ملكيتها. أما فيما يتعلق بالإطار الرقابي جاءت المصري اليوم في مقدمة صحف الدراسة اهتماماً بتناول دور المجلس الرقابي وركزت في تغطيتها على ما يقدم في المجلس من طلبات إحاطة حول القضايا المثارة في المجتمع، في حين جاء اهتمام جريدتي الأخبار والوفد بالتركيز على دور المجلس الرقابي تجاه أوضاع محلية أنية وليس دوره في وضع سياسات وهو ما يتسم به برلمان 2016 من استخدام الأدوات الرقابية لمناقشة حال نقص الأسمدة من الجمعية الزراعية أو عدم وجود شبكة صرف صحي في قرية ما، أو تلوث مياه الترعة ناحية المنطقة تلك، ولكنها لم تعالج إنتاج وتصنيع

وتوزيع ونقص وتوريد الأسمدة في مصر، أو شبكة الصرف الصحي في الريف والقضاء على مشكلات بوران الأراضي نتيجة مياه الرشح، أو مواجهة تلوث مياه الري والحفاظ على النيل وتلوث الغذاء في الدولة المصرية ويرجع ذلك إلى النظام الانتخابي الفردي، حيث جاء بنواب دوائر لا نواب للأمة، وحتى عندما جاء هذا النظام بنواب قطاعات كبيرة، كانت تلك القطاعات بالقائمة المطلقة، ما جعل نوابها أقرب للمعنيين.

أما فيما يتعلق بإطار مسؤولية المجلس في مباشرة دوره المالي اهتمت جريدة الأخبار بعرض وجهة النظر الرسمية تجاه الأمور المالية للدولة كمناقشة الموازنة العامة للدولة، في حين ركزت المصري اليوم على عرض آراء ووجهات نظر النواب المعارضة لما تقدمه الحكومة من بيانات حول الأمور المالية، في حين عرضت جريدة الوفد جهود نوابها المطالبة بتحسين الأوضاع المالية للمواطنين.

ثانياً: الإطار السياسي

جاء الإطار السياسي في المرتبة الثانية بصحف الدراسة الثلاث بنسبة 16%، وتمثلت الأطر الفرعية المرتبطة بهذا الإطار في مناقشة المجلس لعدد من الأحداث والقضايا السياسية على المستوى المحلي الداخلي والخارجي، حيث مارس المجلس نشاطه على مستوى الصعيد الداخلي والخارجي، فهو يعد منبرا لتفاعل نواب الشعب مع ما يجري على الساحة الداخلية المصرية والدولية، وقد أبرزت جريدة الأخبار هذا الإطار بنسبة 12% للشئون الداخلية المصرية، و3% للشئون الخارجية، أما جريدة المصري اليوم تناولتها بنسبة 12% للشئون الداخلية المصرية، و4.7% للشئون الخارجية، بينما جريدة الوفد اعتمدت على إبراز الإطار السياسي في تغطيتها للشئون البرلمانية بنسبة 12% للشئون الداخلية، والشئون الخارجية بنسبة 4%.

ويلاحظ بشكل إجمالي على معالجة هذا الإطار:

هناك تشابه في المعالجات الصحفية لهذا الإطار وظهر ذلك في بعض الأحداث وطريقة تناول الصحف للقضايا السياسية الداخلية والخارجية، واعتمدت التغطية على المعالجات السردية، الوصفية، وجاء اهتمام صحف الدراسة بالمعالجة السطحية لهذه القضايا بعيدا عن إثارة الجدل وإتخاذ المواقف وهو ما تجلّى في قضية الانتخابات الرئاسية، وقضية الإرهاب، ومد حالة الطوارئ، حيث استخدمت التوصيف دون الاهتمام برصد آراء مختلفة ومعارضة تجاه هذه القضايا وربما يرجع ذلك لحساسية القضايا وتعقدها.

ثالثاً: إطار النقد

جاء إطار النقد في المرتبة الثالثة بصحف الدراسة الثلاث بنسبة 14%، وتمثلت الأطر الفرعية المرتبطة بهذا الإطار في نقد ممارسات النواب، وممارسات الحكومة، وأعمال المجلس، وممارسات رئيس المجلس، وقد أبرزت جريدة الأخبار هذا الإطار بنسبة 6.4% لنقد ممارسات النواب، و2.6% لنقد ممارسات الحكومة، و2.2% لنقد أعمال المجلس، ولم يظهر إطار نقد رئيس المجلس في جريدتي الأخبار والوفد، أما

جريدة المصري اليوم تناولت هذا الإطار بنسبة 7.8% لنقد أعمال المجلس، و5% لنقد ممارسات الحكومة، و2.8% لنقد ممارسات النواب، و1.7% لنقد ممارسات رئيس المجلس، بينما جريدة الوفد اعتمدت على إبراز إطار النقد في تغطيتها للشئون البرلمانية بنسبة 7.4% لنقد ممارسات الحكومة، و3.4% لنقد ممارسات النواب، و0.9% لنقد أعمال المجلس

ويلاحظ بشكل إجمالي على معالجة هذا الإطار:

بروز إطار النقد بنسبة أكبر في جريدة المصري اليوم لتمييز الجريدة الخاصة عن صف الدراسة الأخرى بارتفاع نسبة التقارير والقصص الإخبارية بها، مع اعتمادها على المصادر غير الرسمية في تغطيتها الصحفية، وتبين ذلك من تفردا بنقد رئيس المجلس مقارنة بصحف الدراسة الأخرى، كما كان ضعف بروز إطار النقد في الجريدة القومية أمرا منطقيًا يتوافق مع نمط ملكيتها، خاصة في ظل اعتمادها على المصادر الرسمية بشكل أساسي في مقابل انخفاض اعتمادها على المصادر الأخرى، وبجانب مواطن الإتفاق النقدي بين صف الدراسة، فلقد برزت تفاوتات نقدية بين الصحف لتعبر عن توجهات ومواقف كل صحيفة بما يتوافق مع نمط الملكية والسياسة التحريرية لكل منهم.

رابعاً: إطار الصراع

جاء إطار الصراع في المرتبة الرابعة بصحف الدراسة الثلاث بنسبة 11.6%، وتمثلت الأطر الفرعية المرتبطة بهذا الإطار في الصراع بين النواب والحكومة، الصراع بين النواب وبعض، والصراع بين النواب ورئيس المجلس، والتي أبرزتها جريدة الأخبار بنسبة 4.8% للصراع بين النواب والحكومة، و2.6% للصراع بين النواب وبعض، و1.5% للصراع بين النواب ورئيس المجلس، بينما تناولتها جريدة المصري اليوم بنسبة 10.3% للصراع بين النواب والحكومة، و1.4% للصراع بين النواب وبعض، و1.9% للصراع بين النواب ورئيس المجلس، أما جريدة الوفد اعتمدت على إبراز إطار الصراع بين النواب والحكومة بنسبة 6.2%، والصراع بين النواب وبعض بنسبة 3.4%، والصراع بين النواب ورئيس المجلس بنسبة 1.8%.

ويلاحظ بشكل إجمالي على معالجة هذا الإطار:

ظهرت تفاوتات في أشكال الصراع البارزة في كل صحيفة تبعا لتفاوت نمط الملكية الصحفية، فاهتمت الجريدة الخاصة برصد أوجه الصراع بين النواب والحكومة، والنواب ورئيس المجلس مقارنة بالصحف الأخرى، فبحكم طبيعتها ملكيتها وتوجه سياستها التحريرية تميل إلى تمثيل المعارضة، حيث اعتمدت في تغطيتها الصحفية على نواب تكتل 30/25 الذي يمثل كتلة معارضة داخل مجلس النواب، في حين برز الصراع بين النواب وبعض بالجريدة القومية، فعدم وجود حزب ممثل للسلطة مقارنة بالبرلمانات السابقة أعطى المجال لجريدة الأخبار بالتركيز على هذا الشكل من الصراع مقارنة بصحف الدراسة الأخرى.

خامسا: إطار الإثارة والسخرية

جاء إطار الإثارة والسخرية في المرتبة الخامسة بصحف الدراسة الثلاث بنسبة 7.1%، وتمثلت الأطر الفرعية المرتبطة بهذا الإطار في الإثارة والسخرية من ممارسات النواب، والإثارة والسخرية من أعمال الحكومة، والإثارة والسخرية من قرارات المجلس، والإثارة والسخرية من رئيس المجلس، والتي أبرزتها جريدة الأخبار بنسبة 5.2% للإثارة والسخرية من ممارسات النواب، و1.5% للإثارة والسخرية من أعمال الحكومة، ولم يظهر هذا الإطار بالنسبة لقرارات المجلس ورئيسه، بينما تناولتها جريدة المصري اليوم بنسبة 4.2% للإثارة والسخرية من ممارسات النواب، و2% للإثارة والسخرية من أعمال الحكومة، و1.1% للإثارة والسخرية لكلا من قرارات المجلس ومن رئيس المجلس، أما جريدة الوفد اعتمدت على إبراز إطار الإثارة والسخرية لأعضاء المجلس بنسبة 3.4%، وإطار الإثارة والسخرية من أعمال الحكومة بنسبة 2.5%، بينما لم يظهر هذا الإطار بالنسبة لقرارات المجلس ورئيسه.

سادسا: إطار إبراز الإيجابيات

جاء إطار إبراز الإيجابيات في المرتبة السادسة بصحف الدراسة الثلاث بنسبة 3.9%، والتي أبرزتها جريدة الأخبار بنسبة 3.3%، بينما تناولتها جريدة المصري اليوم بنسبة 2.8%، أما جريدة الوفد اعتمدت على إبراز إطار إيجابيات أعمال المجلس بنسبة 5.5%.

عبر إطار إبراز إيجابيات عن قيام المجلس بإصدار عدد من التشريعات المهمة مثل قانون التأمين الصحي الشامل، وقانون حقوق ذوي الإعاقة، وغيرها التي غطتها صحف الدراسة خلال الفصل التشريعي الثالث وجاء في المرتبة الأولى جريدة الوفد، يليها جريدة المصري اليوم، ثم جريدة الأخبار في المرتبة الثالثة.

سابعا: إطار التبرير والتعليل

جاء إطار التبرير والتعليل في المرتبة السابعة بصحف الدراسة الثلاث بنسبة 3%، والتي أبرزتها جريدة الأخبار بنسبة 2.6%، بينما تناولتها جريدة المصري اليوم وجريدة الوفد بنسبة 3.1%، وعبر هذا الإطار عن تبرير عدد من القوانين المثيرة للجدل التي ناقشها المجلس خلال الفصل التشريعي الثالث ومن أبرزها قانون رفع رواتب الوزراء والمحافظين بجريدة الأخبار، وقضية المشاركة في الانتخابات الرئاسية بجريدة المصري اليوم، وتبرير الموافقة على بيان الحكومة بجريدة الوفد.

ثامنا: الإطار الاقتصادي

جاء الإطار الاقتصادي في المرتبة الثامنة بصحف الدراسة الثلاث بنسبة 1.7%، والتي أبرزتها جريدة الأخبار بنسبة 3.4%، بينما تناولتها جريدة المصري اليوم بنسبة 1.1%، أما جريدة الوفد قدمته بنسبة 0.9%، وعبر هذا الإطار عن مناقشة عدد من القوانين الاقتصادية التي أقرها المجلس خلال الفصل التشريعي الثالث ومن أبرزها:

• عبر الإطار الاقتصادي بجريدة الأخبار عن مناقشة عدد من القوانين الاقتصادية وإبراز نتائجها ومن أبرزها تعديلات قانون سوق المال، وتمثل الإطار الاقتصادي بجريدة المصري اليوم من خلال مناقشة موازنات الهيئات القضائية، وبرز الإطار الاقتصادي بجريدة الوفد من خلال مناقشة قانون حماية المستهلك الذي يستهدف ضمان سلامة المستهلك وصحته والحصول على المعلومات والإرشادات والإعلان الصحيح عن الخدمات والسلع التي يحصل عليها المستهلك.

اتجاه معالجة صحف الدراسة للشئون البرلمانية

جدول رقم (6)

اتجاه تغطية صحف الدراسة للشئون البرلمانية

الإجمالي	الوفد	المصري اليوم	الأخبار	الصحيفة	
				اتجاه المعالجة	ك
508	197	156	155	ك	إيجابي
%53.6	%61	%43.5	%58.1	%	
221	80	103	38	ك	سليبي
%23.3	%24.8	%28.8	%14.2	%	
219	46	99	74	ك	غير محدد
%23.1	%14.2	%27.7	%27.7	%	
948	323	358	267	ك	الإجمالي
%100	%100	%100	%100	%	

($27.212 = \chi^2$ ، درجة الحرية=4، مستوى المعنوية=0.000، معامل التوافق=0.167)

يوضح الجدول اتجاه التغطية الصحفية للشئون البرلمانية في صحف الدراسة، والذي يكشف عن غلبة النبرة الإيجابية في تغطية صحف الدراسة عن النبرة السلبية والمحايدة، بحيث جاءت نصف الموضوعات بنبرة إيجابية بنسبة 53.6%، في مقابل نسبة 23.3% للاتجاه السلبي، و23.1% للاتجاه المحايد، وهو ما يعكس إتجاهها إيجابيا من صحف الدراسة نحو مجلس النواب أكبر من الاتجاه السلبي والمحايد. وجاءت هذه النتيجة منطقية في ضوء غلبة الأطر الإيجابية من مسئولية المجلس في ممارسة مهام وظائفه التشريعية والرقابية والمالية والسياسية، في مقابل محدودية الأطر السلبية من نقد وصراع وسخرية. وتختلف هذه النتيجة مع نتائج دراسة سمر حسن الطبلوي⁴¹، ودراسة إيمان عصام مصطفى⁴².

لكن يلاحظ ما يلي:

• كانت جريدة الوفد أكثر صحف الدراسة إبرازا للاتجاه الإيجابي بنسبة 61%، رغم انتمائها الحزبي الذي يمثل المعارضة، وهو ما يعكس خفوت نبرة المعارضة لأداء مجلس النواب، ويمكن تفسير ذلك في ظل اعتمادها في أغلبية موضوعاتها البرلمانية على نواب الحزب كمصادر للمادة الصحفية، وطبيعة موضوعاتها الصحفية التي اهتمت بإبراز دور الحزب بالمجلس من تقديم مشروعات قوانين وطلبات إحاطة، وهو ما يعد أمرا طبيعيا بحكم ملكيتها.

- كانت جريدة الأخبار أقل صحف الدراسة إبرازا للاتجاه السلبي بنسبة 14.2%، وهو ما يعكس توجه إيجابي نحو مجلس النواب، متفقة مع طبيعة ملكيتها وسياساتها التحريرية من دعم مؤسسات الدولة الرسمية ومنها المجلس، وظهر ذلك مع اعتمادها بشكل أساسي على المصادر الرسمية.
- كانت جريدة المصري اليوم أكثر صحف الدراسة إبرازا للاتجاه السلبي بنسبة 28.8%، وهو ما توافق مع ظهور بعض الأطر بها من نقد ممارسات رئيس المجلس وإطار الإثارة والسخرية من قرارات المجلس ورئيسه، حيث كانت أقل صحف الدراسة اعتمادا على المصادر الرسمية وهو ما يتوافق مع هذه النتيجة.

تعقيب

تناول هذا البحث التغطية الصحفية للشئون البرلمانية في عينة ممثلة للصحف القومية والحزبية والخاصة، بالتركيز على عدد من المحاور متمثلة في: معدلات التغطية الصحفية للشئون البرلمانية ونوعها، وطريقة عرضها، والمصادر التي اعتمدت عليها صحف الدراسة، والأطر التي تم تقديم الشئون البرلمانية خلالها في صحف الدراسة، واتجاه المعالجة الخيرية لمجلس النواب.

وقد توصل التحليل إلى عدد من النتائج أهمها:

- ارتفاع معدل اهتمام صحف الدراسة بالشئون البرلمانية من حيث كثافة التغطية، وطرحها في المواقع البارزة بالجريدة، بحيث لم يتم الإكتفاء بنشرها في الصفحة المتخصصة بشئون البرلمان، بل تجاوزت ذلك لمواقع بارزة سواء الصفحة الأولى، أو الأولى ذات الإمتداد الداخلي، أو الصفحات الداخلية، والتي بلغت نسبة نشرها في هذه المواقع مجتمعة وبدون الصفحة المتخصصة (73.2%)، وهو ما يتوافق مع طبيعة الأهمية الخاصة لمجلس النواب 2015 المسئول عن مناقشة العديد من التشريعات وإقرارها مما يشكل مادة خصبة للتناول الصحفي خاصة في ظل قيامها بوظيفة الإخبار بصفة أساسية.
- تقدمت التغطية الإخبارية في معالجة صحف الدراسة للشئون البرلمانية بنسبة 37% يليها التغطية التفسيرية بنسبة 28.4% ثم التغطية النقدية بنسبة 26.1% في حين جاءت التغطية الدعائية في المرتبة الأخيرة بنسبة 8.5%، وتتسق هذه النتيجة في ظل ارتفاع نسبة التقارير الإخبارية والأخبار القصيرة المستخدمة في معالجة الشئون البرلمانية بصحف الدراسة التي جاءت نسبتها 71.2% مقارنة بنسبة القصص والتحليلات الإخبارية التي بلغت نسبتها 28.8%، وتمثلت هذه التغطية الإخبارية في نقل وبحث جميع أعمال البرلمان سواء على مستوى الجلسات التي يعقدها أو على مستوى اجتماع لجانته النيابية ومناقشة مشروعات القوانين والتصويت عليها، أو تناول رئيس المجلس ومتابعة تصريحاته وبياناته إزاء القضايا والموضوعات الداخلية والخارجية المتصلة بعمل المجلس، حيث اعتمد المحرر على تغطية ما يجري يوميا في البرلمان وضرورة تقديم المادة بشكل سريع يتناسب مع تتابع الأحداث والمعلومات حتى يقف القارئ على أهم ما يجري داخل البرلمان. وظهر ذلك من

خلال تخصيص صفحة أسبوعية كل يوم جمعة في جريدة الأخبار لمناقشة الشئون البرلمانية تحت عنوان "بدون حصانة"، بينما المصري اليوم نشرت أخبار البرلمان في صفحة "قضايا ساخنة"، وتم تغطية الشئون البرلمانية في جريدة الوفد في صفحة تحمل عنوان "أوراق برلمانية".

• اتفقت صحف الدراسة الثلاث في تصدر القضايا التشريعية قائمة قضايا مجلس النواب خلال فترة الدراسة وذلك بنسبة 41.1%، يليها القضايا الرقابية بنسبة 28.4%، يليها القضايا السياسية بنسبة 17.3%، ثم القضايا المالية بنسبة 7.1%، وأخيرا القضايا التنظيمية وذلك بنسبة 6.1%، وبالرغم من اتفاق صحف الدراسة في معدل الاهتمام بالقضايا لكن اختلفت نوعية هذه القضايا وطريقة تناولها وفقا لتوجهات كل جريدة والسياسة التحريرية الخاصة بها.

• كشفت تغطية صحف الدراسة الثلاث للأجهزة البرلمانية ظهور اللجان النوعية بنسبة 46%، ثم رئيس المجلس وذلك بنسبة 17.8%، ومكتب المجلس بنسبة 2.2%، في حين لم يظهر باقي الأجهزة البرلمانية في التغطية ويمكن تفسير ذلك بسبب حصول كل من الاختصاص الرقابي والتشريعي للمجلس على أعلى نسب التغطية بالصحف محل الدراسة، وارتباط عمل رئيس المجلس واللجان النوعية بالاختصاصين السابقين، كما يتضح من التغطية الكثيفة لهذين الاختصاصين إهتمام صحف الدراسة بمباشرة المجلس لاختصاصاته.

• اتفقت صحف الدراسة على ذكر النواب في التغطية الصحفية دون تحديد لانتماء سياسي أو حزبي وذلك بنسبة 37.7%، ويمكن تفسير ذلك في ضوء طبيعة الواقع السياسي الحالي من تردي الأداء العام لغالبية الأحزاب والقوى السياسية، وغياب القواعد الجماهيرية للأحزاب والقوى السياسية، فالصحافة ما هي إلا انعكاس للمجتمع وبالتالي لم تهتم الصحف الثلاث بطبيعة الانتماء السياسي للنواب واكتفت بذكر الاسم فقط، أما بالنسبة للنواب المنضمون لائتلافات برلمانية جاءت نسبتهم 9.3%، واتفقت صحف الدراسة على تغطية النواب المنتمين لائتلاف دعم مصر و 30/25 بنسب بسيطة، في حين لم تهتم الصحف الثلاث بنواب الائتلافات الأخرى، ويمكن تفسير ذلك على اعتبار أن ائتلاف "دعم مصر" هو ظهير ائتلافي يمثل الأغلبية البرلمانية ومن هنا جاء تركيز جريدة الأخبار على تغطية النواب المنتمين لهذا الائتلاف على اعتبار أنه يمثل الأغلبية البرلمانية، وجاء اهتمام جريدة المصري اليوم أكثر بتكتل 30/25 الذي يمثل كتلة المعارضة داخل المجلس، بحكم طبيعة ملكيتها وتوجه سياستها التحريرية حيث تميل إلى تمثيل المعارضة، في حين عنيت جريدة الوفد بتمثيل نواب الحزب وهو ما يعد أمرا طبيعيا ومقبولا بحكم طبيعة ملكيتها.

• توصلت النتائج إلى غلبة النبرة الإيجابية في تغطية صحف الدراسة عن النبرة السلبية والمحايدة، بحيث جاءت نصف الموضوعات بنبرة إيجابية بنسبة 53.6%، في مقابل نسبة 23.3% للاتجاه السلبي، و 23.1% للاتجاه المحايد، وهو ما يعكس إتجاهها إيجابيا من صحف الدراسة نحو مجلس النواب أكبر من الاتجاه السلبي والمحايد،

وتأتي هذه النتيجة منطقية في ضوء غلبة الأطر الإيجابية من مسئولية المجلس في ممارسة مهام وظائفه التشريعية والرقابية والمالية والسياسية، في مقابل محدودية الأطر السلبية من نقد وصراع وسخرية.

• كانت جريدة الوفد أكثر صحف الدراسة إبرازا للاتجاه الإيجابي بنسبة 61%، رغم انتمائها الحزبي الذي يمثل المعارضة، وهو ما يعكس خفوت نبرة المعارضة لأداء مجلس النواب، ويمكن تفسير ذلك في ظل اعتمادها في أغلبية موضوعاتها البرلمانية على نواب الحزب كمصادر للمادة الصحفية، وطبيعة موضوعاتها الصحفية التي اهتمت بإبراز دور الحزب بالمجلس من تقديم مشروعات قوانين تهدف إلى تحقيق صالح المواطن وتحسين ظروفه وأحواله المعيشية، والإشادة بنواب الحزب من خلال الإشارة إلى دورهم الفعال في مباشرة أعمالهم داخل المجلس ممثلة في النشاط الرقابي على الحكومة من خلال الربط بين هذا النشاط وكل من إطار المسئولية أو إبراز الإيجابيات في حال التركيز على الإيجابيات الناتجة عن الإستجابة لمقترحات نواب الحزب.

• كانت جريدة الأخبار أقل صحف الدراسة إبرازا للاتجاه السلبي بنسبة 14.2%، وهو ما يعكس توجه إيجابي نحو مجلس النواب، متفقة مع طبيعة ملكيتها وسياساتها التحريرية من دعم مؤسسات الدولة الرسمية ومنها المجلس، وظهر ذلك مع اعتمادها بشكل أساسي على المصادر الرسمية.

• كانت جريدة المصري اليوم أكثر صحف الدراسة إبرازا للاتجاه السلبي بنسبة 28.8%، وهو ما توافق مع ظهور بعض الأطر بها من نقد ممارسات رئيس المجلس وإطار الإثارة والسخرية من قرارات المجلس ورئيسه، حيث كانت أقل صحف الدراسة اعتمادا على المصادر الرسمية وهو ما يتوافق مع هذه النتيجة.

- (1)–Peter J.Okello, "The Media and Parliament: Creating Effective Linkages for Democracy Media Coverage of the Parliament of Uganda", **Master**, (Saint Mary's University, 2003).
- (2)–van Santen, R., Helfer, L. & van Aelst, P. "When politics becomes news: An analysis of parliamentary questions and press coverage in three West European countries", (**Acta Polit.**, 50, 45–63 (2015). DOI:<https://doi.org/10.1057/ap.2013.33>).
- (3)– Pieter de Wilde, " No effect, weapon of the weak or reinforcing executive dominance? How media coverage affects national parliaments' involvement in EU policy–formulation",(**ComparativeEuropeanPolitics**, 9(2)DOI:<https://doi.org/10.1057/cep.2009.13>
- (4)– Rens Vliegthart and Noemi Mena Montes, " How Political and Media System Characteristics Moderate Interactions between Newspapers and Parliaments: Economic Crisis Attention in Spain and the Netherlands", (**The International Journal of Press/Politics**, 2014), Vol. 19(3) 318–339.
- (5)–Mankler, Anders, " Professors, papers and parliaments: How the media affects politicians' references to research", **Master**, UPPSALA UNIVERSITET, 2015), P.48.
- (6)–Elinor Chisholm, "Mps, The Media ,and The Televising of Parliament", (**Political Science**, L. 57, No. 2, December 2005).
- (7)–Pieter de Wilde, "Media coverage and National parliaments in EU policy–FormulationDebat on the EU Budget in the Netherlands 1992–2005", (**the ECPR Graduate Conference**, Universitat Autònoma de Barcelona, Barcelona, 26 August 2008).

- (7)- عبد المجيد عرسان العزام وفاروق العزام, ". اتجاهات الأردنيين نحو الاداء البرلماني لمجلس النواب الرابع عشر 2003-2007 دراسة استطلاعية", (أبحاث البرموك, سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية), مجلد 25 ع 1, 2009, ص 19-41.
- (8)- ناقل مبارح عويش, "دور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل اتجاهات الجمهور نحو الحكومة والبرلمان في المجتمع الكويتي", (مجلة حوليات, كلية الآداب, جامعة عين شمس), مجلد 44, يونيه 2016, ص 615
- (9)- محمود محمد محمود مسلم, "أطر معالجة الصحف المصرية لقضايا البرلمان المصري(مجلسي الشعب والشورى 2012-2013)", رسالة ماجستير غير منشورة, كلية الآداب, قسم الاعلام, جامعة الزقازيق), 2016, ص 289.
- (10)- حفصة مجدي عبد الحافظ, "معالجة الصحافة المصرية للقضايا البرلمانية بعد ثورة 25 يناير دراسة تحليلية", رسالة ماجستير غير منشورة, (كلية الإعلام, قسم الصحافة والنشر, جامعة الأزهر), 2018, ص 120.
- (11)- رؤى محمد أبو الفضل بدران, "أطر معالجة الصحف المصرية للقضايا بمجلس النواب وعلاقتها باتجاهات النخبة", رسالة ماجستير غير منشورة, (جامعة الوادي الجديد, كلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال, قسم الصحافة), 2018, ص 254.
- (12)- إبراهيم التّوام, "أطر معالجة المواقع الإخبارية لأداء مجلس النواب المصري", (مجلة البحوث الإعلامية, كلية الإعلام, جامعة الأزهر), العدد 51, يناير 2019, ص 121.
- (13)- حفصة مجدي عبد الحافظ, مرجع سابق, ص 310.
- (14)- إبراهيم التّوام, مرجع سابق, ص 122.
- (15)- محمود محمد محمود مسلم, مرجع سابق, ص 315.
- (16)- إيمان عصام مصطفى, "أطر المعالجة الصحفية للشئون البرلمانية وعلاقتها بالصورة الذهنية لمجلس الشعب لدى الجمهور", رسالة ماجستير غير منشورة, (جامعة القاهرة, كلية الإعلام, 2010), ص 250.
- (17)-Nicolas Bouchet, Nixon K.Kariithi, "Parliament and the media building an informed society", (The International Bank for Reconstruction and Development /The World Bank), Washington, D.C. 20433, U.S.A, 2003.

- (18)–Douglas Bicket, "Media constructions of scottish national identity though the prism of the new Scottish parliament", (Barcelona, Barcelona, **Phd**, University of Washington, 2001).
- (19)– سلام أحمد عبده, "صفحة الشئون البرلمانية في الصحافة القومية دراسة للمضمون والقائم بالاتصال", (المجلة المصرية لبحوث الرأي العام), ص 67.
- (20)– محمد الباز, "التوظيف السياسي والمهني للشبكات الاجتماعية كمصدر للمعلومات في التغطيات الإخبارية: دراسة تحليلية مقارنة للخطاب الخبري لصحف الأهرام- التحرير- الحرية والعدالة في تغطية برلمان الثورة, رؤية مستقبلية", (المجلة المصرية لبحوث الإعلام, عدد خاص, سبتمبر 2012), ص 1147, 1149.
- (21)– إبراهيم التؤام, مرجع سابق, ص 121.
- (22)– نشوي عقل, "التغطية التليفزيونية والصحفية للقضايا البرلمانية ودورها في تشكيل اتجاهات الجمهور العام نحو البرلمان", رسالة دكتوراه غير منشورة, (كلية الإعلام, جامعة القاهرة, 2006), ص 350.
- (23)– محمود حمدي شعبان, "صورة النخبة السياسية في الفضائيات المصرية نحو أداء مجلس النواب المصري وعلاقتها باتجاهات الجمهور", رسالة ماجستير غير منشورة, (كلية الآداب, قسم الإعلام, جامعة المنصورة), 2017, ص 352.
- (24)– عاطف محمد, مرجع سابق, ص 265.
- (25)– غادة البطرق, مرجع سابق, ص 125.
- (26)– دينا وحيد, مرجع سابق, ص 299.
- (27)– السيد أبو شعيشع, مرجع سابق, ص 289.
- (28)– محمود عبد العزيز, مرجع سابق, ص 315.
- (29)– سارة شريف, مرجع سابق, ص 235.
- (30)– Barker, G.G, Op.cit, pp.22.
- (31)– زينب حسن, "صورة الإسلام كما تعرضها المواقع العربية على شبكة الانترنت", رسالة ماجستير غير منشورة, (جامعة القاهرة, كلية الإعلام, 2007), ص 322.
- (32)– Nelson, E.T, "What is the issue? Legal and constructions and political attitudes, paper presented at **the American political science association annual meeting, Boston, MA, 2001**, pp.1-21.

(33)–S.H. chaffee,s.f Kanian," learning about politics from the mass media",
(**Political Communication**,104,1997),p:428.

* وهؤلاء المحكمون هم:

- د. / سليمان صالح أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة
د. / هشام عطيه أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة
د. / أمل السيد أستاذ الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة
د. / خالد صلاح الدين أستاذ الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة
د. / عادل عبد الغفار أستاذ الإذاعة والتلفزيون بكلية الإعلام جامعة القاهرة
د. / غادة اليماني أستاذ الصحافة بكلية الآداب جامعة طنطا
د. / شيرين سلامة أستاذ مساعد بقسم الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة
د. / محمد منصور هيبه مدرس الصحافة بكلية الإعلام جامعة القاهرة
د. / محمد حسين أستاذ العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية
د. / أمل حماده أستاذ مساعد بقسم العلوم السياسية بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة القاهرة

(35)–Robet Entman, "cascading Activation: Contesting the white House
Frame after 9/11", (**Political communication**, vol.20, No.4, 2003,
p.417.

(36)–Stanly J.Baran, Dennis K. Davis, "**Mass communication Theory
Foundation, Ferment, and Future**", (united States, Wadsworth, Sixty
Edition, 2012), p.390–400.

(37)_GangHeong Lee," Reconciling 'Cognitive Priming' vs 'Obtrusive
Contingency' Hypotheses An Analytical Model of Media Agenda-
Setting Effects", (**Management Communication Quarterly**, 2009)
P.473-501.

(38)-Jon A.Krosnick, Donald R.Kinder, Op.Cit, P.495.

³⁹– إبراهيم التوام, "أطر معالجة المواقع الإخبارية لأداء مجلس النواب المصري", (**مجلة البحوث
الإعلامية**, جامعة الأزهر, العدد الحادي والخمسون, الجزء الأول, يناير 2019), ص 97.
⁴⁰– إيمان عصام, "أطر المعالجة الصحفية للشئون البرلمانية وعلاقتها بالصورة الذهنية لمجلس
الشعب لدى الجمهور", **رسالة ماجستير غير منشورة**, (جامعة القاهرة, كلية الإعلام,
2012), ص 245.

